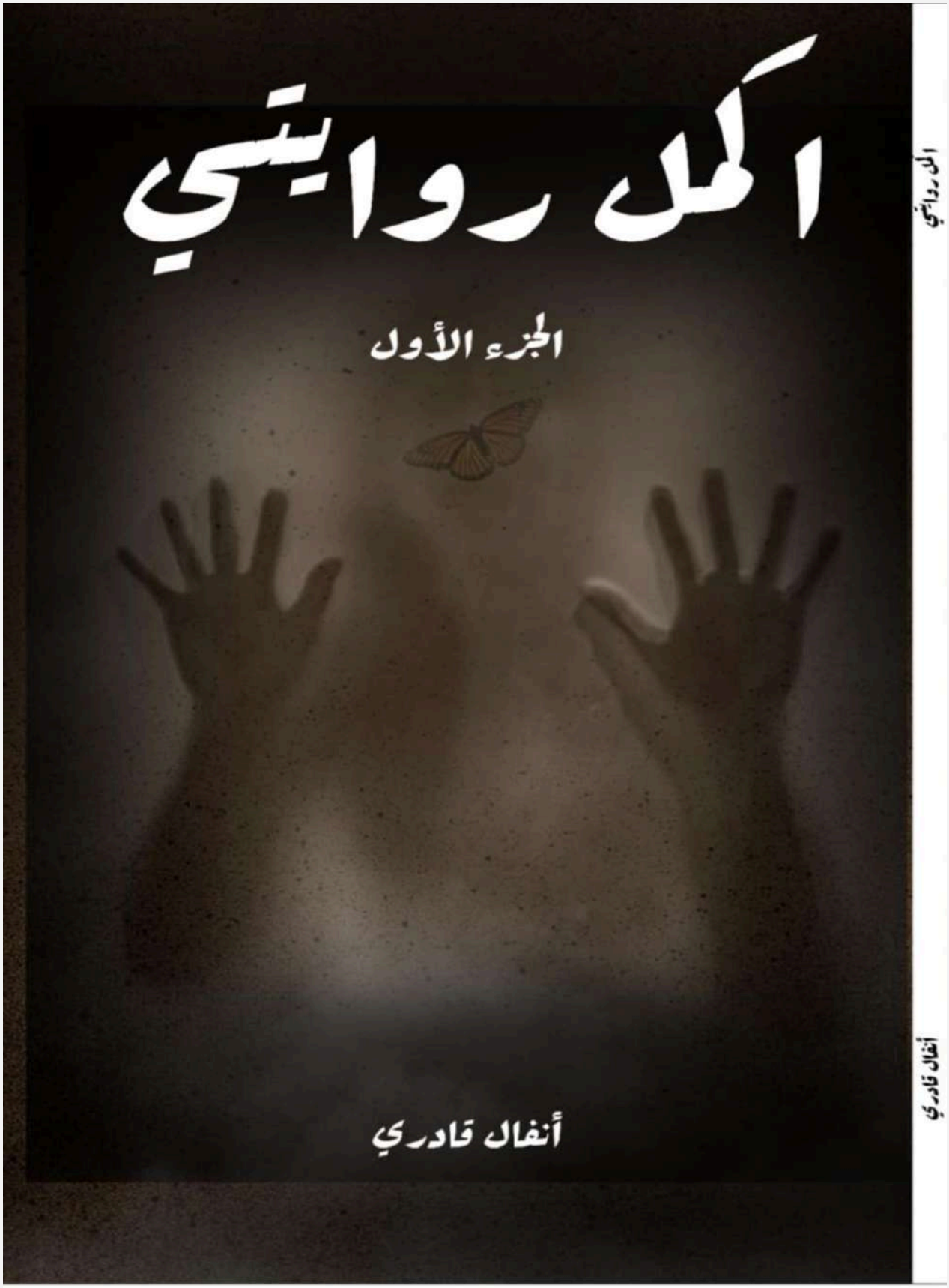
أكمل روايتي
الجزء الأول
أنفال قادري
أكمل روايتي
أنفال قادري

🎓 الإهداء

{ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }

الحمد لله الذي بِنِعْمَتِهِ تتم الصالحات، الحمدُ لله حمدًا كثيرًا طيبًا مُباركًا فيه، ما انتهى درب ولا ختم جهد ولا تمّ سعي إلّا بفضلك يا رب العالمين، الحمد لله قولاً و فعلاً و شكراً ورضا. 🖤

تمّ بحمد الله الانتهاء من رواية « أكمل روايتي»..2025

****

في البِداية والنهاية، في كل مكان وزمان، كان الإهداء الأول والأخير إلى من روى الأرض بدمائهم ، إلى من هم بجوار الرحمٰن إلى شهدائنا الأبرار، وإلى غزة العزة فسلام الله على غزة بمقاومتها و شعبها الصابر والصامد ونسأل الله لكم النصر القريب، مرورا بضفتنا الأبية و مقاومتها و شعبها البطل، وصولاً إلى الأحرار رغم قيدهم إلى أسرانا البواسل وإلى جرحانا الأبطال في معركة طوفان الأقصى و معركة الضيف والسنوار ...

أهدي هذه الرواية الشيقة والجميلة والممتعة إلى كل عاشق مخلص وعاشقة محبة إلى من كان لهم الفضل في مسيرتي العلمية والعملية، إلى والديّ العزيزين، اللذين لم يبخلا عليّ بدعم، إلى والدتي الحبيبة التي كانت مصدر قوتي وصبري في كل مرحلة من مراحل دراستي، وإلى والدي الذي كان ولا يزال قدوتي في السعي وراء

.العلم والمعرفة

التمهيد:

رواية «أكمل روايتي» ...رواية مميزة لأنها حقيقية تحكي الحياة والأمل والطموح لفتاة عربية، التي هي أنا أنفال قادري وتحكي عن مصاعب الحياة ، أفراحها، أحزانها، وغموضها، بالمختصر هي مثل رواية "الأيام" لطه حسين ومثل الأشعار" لنزار قباني " الغرامية، ونصائح "أحلام مستغانمي " وحبكة ميغيل ثيربانتس، إنّها تُستقى من جميع الأدباء ومثال للمرأة العربية المسلمة التي تحاول جاهدة الالتزام والثبات والتغيير من طيش المراهقة، هذا المرض الذي يصيب الجميع إلى النضج وإصلاح العالم نحو مستقبل ينير الأمة الإسلامية وينزع الشر و الكفر، هي رواية لا تطمح لنيل جائزة نوبل والشهرة، إنما لإكمال جهاد الأمة بالقلم أولا ولأنها تحكي عن موضوع من المواضيع الشيقة الذي هو الحب والعشق والغرام ..فالحب الذي يلخص جميع هذه الكلمات لا يصدقه إلا الأغبياء والحمقى ...فالحب مقترن بالزواج والوفاء والصلاح وعدم الخيانة عكس ماهو موجود في وقتنا الحاضر من خيانات كثيرة في الحب واللامتناهية، فالحب الحقيقي أن يكون للشخصين نفس الميول وأن يكونا من الخيِّرين والطيبين كما قالت "الآية الكريمة"، فالحب هو التضحية حتى الموت من أجل الحبيب وليس الهروب والحب هو أن نحب نفس الأشخاص اللذين يحبهم الطرف الآخر وليس أن نبغضهم ونحسدهم ونظهر الغل لهم والنفاق والظلم والاحتقار، فالناس ليسوا صنفين أبيض وأسود وإنما الناس قلبين خير وشر ... فكلنا في اللون لآدم ومالون إلا خدعة لفتن البشر... فالكثير من الأشخاص المتزوجين وغير المتزوجين لا يعيشون الحب ومنهم من يعلم بذلك ومنهم من لا يعلم ..رواية أكمل روايتي رواية تنبض كما ينبض قلب كل إنسان رواية تتحدث عن العيش والحياة في هذا العالم خصوصا عيش العرب والمسلمين وتتحدث عن المغامرات والمعاملات والنفوس والتعاسة والسعادة، عن عصر الفيسبوك والأنترنت، عن المال أين يذهب ؟!

عن الناس كيف صارت تخاف حتى أن تنجب؟! وعن الأموال كيف تنهب وهل يحق لنا النهب كما هم ينهبون؟ ففي وقتنا الحاضر الذي لا ينهب لا يعيش فالعالم كله صار رأسمالي أناني حتى أننا حفظنا هذه المقالة في قلوبنا قبل عقولنا ...

بقلم قادري أنفال من الجزائر_ورقلة

المقدمة "1" :

نعش أيلول في الحياة...

لم تبدأ حياتي إلا حينما رحلت جثتي وبقيت نفسي أو كلاهما ذهب وبقي أثري، أو عندما لم يؤخذ بثأري؛ لكنهم لم يسمعوني أصلا ولم يستطيعوا رؤية جرحي.
ذهبت سريعا لكني صرت أكبر منهم بكثير، لم أحب الحياة لكني ألِفتها، فأيهما أصعب الألفة أم المحبة؟ وجعهما نفسه فارحمني يا قلبي، ياعدوي فحياتي ذهبت لكني لم أذهب، تفرق الأحباب لكني بقيت وحيدا أبحث عن رفيقي، فلتبقى بقربي ولا تبتعد كما ابتعدت الحياة، لن تفهم يا قارئ كتاباتي لأني لم أفهم ما حدث لي، فالغياب يوجعني كل ثانية وأنا أضع دواء مسكنا للألم، فلا أتعجب إلا لدموعي حين تنهمر وكنت أظن أن الدمع جف، كما هزل جسمي رغم شبعي، فلقد كان صدفة في وقت كنت فيه سعيدة وكان كبيرا رغم صغري فجعلني أموت وأنا أريد الحياة، لقد ذهب بإنسانيتي ولم يترك إلا يدي لأكتب بها بقلم وجدته بين الحطام، لأعيد تبليله بالدموع أريد لهذه الأيام المشؤومة أن تذهب وتبتعد لكنها تنهض معي كل صباح وتجعلني أموت من جديد، تثقل زفيري بكل ما أوتيت من قوة وتزيد ألمي برغم أني لم أفعل لها شيء، أخبرها أني بريئة لكنها تزيد اتهامي وعقوبتي.
كنت أظن أن العمر يمتد لكن بالحزن بقي ساكنا مثلي، أن عيني لا تدمع.. إنها دامعة تريد أن تحول الدمع إلى دم والقلب لا يتوجع إنما يريد أن ينقص قليلا من الوجع الذي يزداد كل يوم، هل ألمي يفوق ألمك أم ألمك يفوق ألمي؟ فما أعانيه يحتاج الصمت لا لسؤال ولا لجواب ولا لأحباب. أريد أن أعرف السبب الذي آلمني كثيرا، فلم أعرف لا السبب ولا المسبب ولا الكاتب بل عرفت الضحية فقط التي هي أنا، فلا الألم يسمعني حينما أطلب منه الذهاب ولا الراحة تستجيب وأنا أطلبها في كل لحظة ولا الموت يريحني من كليهما ولا الجنة مآلي، ولا الكلام ينقضي الذي يوجعني حينما أقوله. ألم في داخلي يشعرني أنه لا يوجد سعادة وأيضا يجب أن لا

أفكر فيها ولا أنتظرها وإن أتت لا أستجيب لها و أن أكرهها، فالإنسان إما سعيد أو شقي أما أنا فتعيس مهان ولا يوجد مبرر لذلك ولا شرح ولا استفسار

Toutes les publications
Voir la traduction
itssoul__
Suivre
1/4
26 203 J'aime
itssoul__ As Salam Aleykoum

المقدمة "2":

لن أكتب رواية كالدون كيخوتة أو حائزة على جائزة نوبل؛ بسبب عدوانيتها للإسلام أو المسلمين أو تتحدث عن العلم العظيم أو الخيال العلمي، أو لكاتب شهير كدانتي، أو حققت أرباحا لأن مالكي الجائزة يعرفون أصحاب الرواية أو من الآداب العالمية، أو بالأحرى لن أكتب رواية لأن الرواية فسدت نوعا ما لأنها تبحرت في الخيال ونسيت مبتغاها الأساسي، بل سأكتب رواية سهلة متسلسلة الأحداث والحبكة والرواية والهيكل والتصميم عن حياتي، شبيهة بالروايات الممتعة كرواية طه حسين "الأيام" التي لم يعرف سبب متعته بالرغم من خلفيته الدينية وتنكره لديانته وديانة أجداده هل فعل هذا لتشتهر روايته؟ فلقد كانت بداية حياتي صامتة لكن هذا الصمت له عدة أسباب سأذكرها، منها لأنني عشت في منطقة بعيدة عن أقاربي ومجتمعي كما يقولون بالدارجة «عرشي»، فهم دائما ما يحتقرونني بسبب لوني ولأني مختلفة عنهم وعن لهجتهم ولأني لا أخالطهم كثيرا، ما وضع الشك في نفسهم وحب الغدر بي ولقد احترت لماذا لم أدخل معهم في شجار بالأيدي؟ فهم دائما ما يجرونني لذلك فلقد حدث معي مثلما حدث ويحدث للزنوج في أمريكا وجميع السود والأقليات المضطهدة في العالم، لقد كنت أعاني الصمت في صبر ودائما أتكلم بقلبي فقط. لي اتصال مع المعلم لكنهم كانوا يحتقرونني بعض الشيء، بسبب صمتي رغم معرفتهم بذكائي هذا في أعوامي الأولى ولكن في عامي الثالث والرابع بدأت تتحسن نظراتهم لي لأني لم أكن شرسة لكن بقيت محافظة على صمتي وهدوئي هذا ما جعلني أتفوق نوعا ما، ودائما ما كنت متوسطة في دراستي لكن تفوقت في جانب واحد وهو التعبير الكتابي ما ساعدني على مواصلة نجاحاتي حتى الجامعة رغم أني مهملة للدراسة في بعض الأوقات ومنها المضحكة كالنوم وعدم الذهاب للامتحان وعدم الاكتراث حتى بطلب إعادة امتحاني من قبل الأستاذ فكل ما صار يهمني هو النجاح وليس التفوق الدراسي، عانيت الوحدة في المدرسة وفي الشارع فلا يوجد

من رافقتها بصدق، حتى في بيتنا لم أكن متصلة بأمي وأختي كثيرا، أما في المرحلة المتوسطة فلقد عانيت من التهميش من بعض الأساتذة بسبب بقائي فى وحدتي وأيضا الاحتقار، ما يولد في نفسي حب الانتقام منهم دائما وأبدا ولم أتعجب في هذه المرحلة إلا عندما طلب منا الأستاذ كتابة خاطرة؛ فكل القسم كتب لكن طالب أجاد كتابتها عن الدهان، وكذلك احتقروني في الانتخابات التي أجريت على اسمي ولم يصوت لي أحد؛ ما ولَّد في نفسي الكره الشديد لهم.

الفصل "2":

ليتنا لم نلتق

هل أنا التي أتيت إليك أم أنت الذي أتى؟ فكلانا شخص واحد إذا أتينا لبعضنا لم نلتق؛ فقد حدثت أخطاء كبيرة حين التقينا؛ التقينا وبدأت الوساوس والأوجاع والآهات والآلام، تقطعت الأنفاس والجروح الجسدية و النفسية والعقلية، لا أدري هل بسبب غبائي أم غبائك، هل هي أفعالي أم أفعالك؟ فلقد تحولت أنا من شخص لشخص؛ أما أنت بقيت على حالك فهل ظلمتك أم ظلمت نفسي؟ أوجعتك أم أوجعت نفسي هل كانت لتحدث لي هذه الشرور لو لم أكن معك؟ فلقد تحولت حياتي من حال إلى حال، فهل أستطيع البقاء في هذه الحياة؟ أم سأموت قهرا وحزنا ونفسا؟ أنا لم أستمع إليك وإلى نصائحك؛ فأنا ألوم نفسي هل آذيت نفسي ؟ هل سأعود إلى ماكنت عليه ؟ هل سأحيا من جديد؟ أنا حقا ميتة الآن ولا أدري هل سأحيا أم أموت إلى الأبد؟ لا أتحمل الأفواه السيئة ولا الجروح الكثيرة، هذا كله بسبب معصيتي لك وتكبري، لا أطلب منك أن تغفر لي خطئي فأخطائي لا تغتفر، وإنما أطلب أن تطلب الله لي أن يخفف ألمي وهمي وأن نلتقي مرة أخرى كما أول مرة، لكن هذه المرة تحت سقف واحد وحماية واحدة ونفس واحدة وليس نفسين وأن تحمينا ملائكة السماء لأن حبنا مقدس طاهر وإن كان فيه أخطاء كبيرة، دمت لي نبضا وقوة وثباتا وسكينة وحياة، ليت ذلك الموقف السيء لم يحدث، ليت ذلك الموقف لم يكن، ليت ذلك الفخ لم يكن؛ الذي حطم حياتي وحياتك ونفسينا، ليتني مرضت قبل ذلك مرضا شديدا؛ فلماذا تأخرت يا تأنيب الضمير؛ لأن حظي سيء في هذه الحياة أم لأنني لم أفقه كثيرا في هذه الحياة؟.

"لا تدع صباحك يأتي وأنت لازلت في ذكريات الأمس المتعبة، فيوم جديد يستحقّ كل جديد منك "

ألم الماضي يعذبني ويأتيني، فهو لم يأتيني في منامي قبل أن يحدث كباقي الأحداث حقا، لقد فعلته بغباء كبير وكثير، فهل أنا التي فعلته أم فعله قريني الكافر؟ فأنا لا أتحمل لا القرين ولا الكفر ولا أفعالهما، فلماذا فعلت هذا الفعل الذي حطمني فردا وعائلة وشعبا، لماذا أطعته في لحظة قلق وضعف وهو من يرجع لي كرامتي وحريتي؟ هل حمتني الملائكة من ذلك الفعل؟ فأنا لم أفعله طول خمس وعشرين سنة حتى مع من أحببت. فهذا يشهد ببرائتي، كنت أريد أن أنتقم منك يا من خدعتني ؛ لأنك غير وفي فانتقمت من نفسي ومنك ومن الدنيا والآخرة فماذا أفعل الآن سأعيش حياة أخرى بنظرات أخرى أم هل ستبقى نفس النظرات والعبارات ؟ وهل ستتغير أحلامي؟ هل سيضحك أعدائي ؟ هل فشلت مع أصدقائي؟ أحاول نزع الخطأ الكبير بعد أن فعلته ولا أدري هل سينزع أم يعتبر خطأ؟ فدعائي لله أن يعطيني الصبر والسلوان على هذه المصيبة التي اعتبرتها متعة في الأول لكن ألم شديد في باقي الأيام يقلبني وجعا في الفراش وأخفيه بالنوم، لينهض معي في اليوم الموالي ويذكرني به ويزيد ألمي، هل حدث كل هذا بسبب عدم طاعتي لوالداي ومعصيتي لهما ولله وللقرآن وللرسول؟ أرى وجه والداي كل مرة فيعتصر قلبي وجعا وألما لما فعلت ولا أدري هل ألومهما أم أبقى أتعذب، لو أنهما نزعا عني المغريات لما أخطأت لو أنهم سجنوني بالمنزل أحسن من الذي فعلت، لو أنهم طبقوا عليّ شرع القرآن ولم أخطأ هل سأشعر بالسعادة من جديد وأنا أعيش الحزن في هذا العام الأسود، هل ذهبت نفسي؟ هل ذهبت شخصيتي؟ هل ذهبت عظمتي؟ هل ذهب كل هذا بهذه السهولة؟! هل فشلت الملائكة في حمايتي ونجحت الشياطين في إغوائي، هل أنا من الظالين أم المؤمنين الفائزين هل أنا من السعداء أو الأشقياء؟

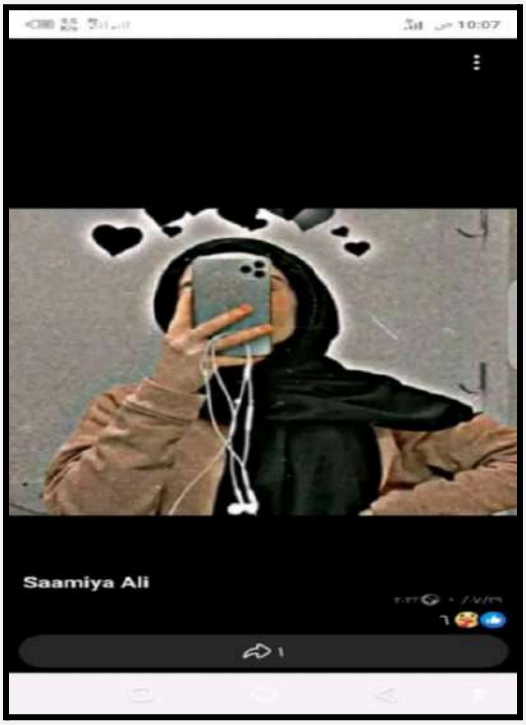
10:07
Saamiya Ali

لم تبدأ حياتي إلا حينما ذهبت جثتي وبقيت نفسي أو كلاهما ذهب وبقي أثري أو عندما لم يؤخذ بثأري لكنهم لم يسمعوا بي أصلا لم يستطيعوا رؤية جرحي ذهبت سريعا لكني صرت أكبر منهم بكثير لم أحب الحياة لكني ألفتها، فأيهما أصعب الألفة أم المحبة ؟ فوجعهما نفسه فارحمني ياقلبي يا عدوي! فحياتي ذهبت لكني لم أذهب تفرق الأحباب لكني بقيت وحيد أبحث عن رفيقي ؟

فلتبقى بقربي ولاتبتعد كما ابتعدت الحياة. لن تفهموا كتاباتي لأني لم أفهم ما حدث لي فالغياب يوجعني كل ثانية وأنا أضع دواءً مسكنا للألم، فلم أتعجب إلا من دموعي حين تنهمر؟! وكنت أظن أن الدمع جف، كما هزل جسمي رغم شبعي.

لقد كان صدفة في وقت كنت فيه سعيدة وكان كبيرا رغم صغري فجعلني أموت وأنا أريد الحياة، فلقد ذهب بإنسانيتي ولم يترك إلا يدي لأكتب بها بقلم وجدته بين الحطام لأعيد تبليله بالدموع، أريد لهذه الأيام المشؤومة أن تذهب وتبتعد لكنها تنهض معي كل صباح وتجعلني أموت من جديد تثقل زفيري بكل ما أوتيت من قوة وتزيد ألمي برغم أني لم أفعل لها شيء أخبرها أني بريئة لكنها تزيد اتهامي وعقوبتي.

كنت أظن أن العمر يمتد لكن بالحزن بقي ساكنا مثلي أن عيني لا تدمع إنها دامعة تريد أن تحول الدمع دم والقلب لا يتوجع وإنما يريد أن ينقص قليلا من الوجع الذي يزداد كل يوم، هل ألمي يفوق ألمك أم ألمك يفوق ألمي؟ فما أعانيه يحتاج الصمت لا لسؤال ولا لجواب ولا لأحباب...

TikTok Lite

وقعت ...وقعت في فخك، في مخالبك، في أنانيتك، في عذابك، في كذبك، في جشعك، في طمعك، في سمك، في جحرك، وفي طيشك، بالرغم من أنني أعطيتك الحنان والطيبة والعفو والتسامح والقليل من الأخطاء، لكن أخطائك كثيرة وقاتلة رغم ذلك أنت تلمني ولا تلم نفسك وكأنك لم تفعل شيء، وكأن الأنثى جنس لا يخطئ ولا يجوز له الخطأ، وقعت في خداعك باستغلالك لطيبتي وإنصاتي، لكني أستطيع الخروج من هذا المأزق بقدرة الله لأني سأتوقف عن علاقتي معك ومع أمثالك التي عصيت بها ربي ووالداي وديني ونفسي وأهلي ومالي فحتى نفسي لم ترتح لرؤيتك من المرة الأولى، لكني أقنعتها رغما عنها وعن المجتمع والدين لكنك لم تجازيني على صبري وتزيد في عذابي كل يوم وتحطم أحلامي يوما بعد يوم وقعت، وياليتني لم أرك، ولم أسمعك، ولم أفهمك، ولم أكلمك وياليتني لم أكن موجودة ولم تكن موجود في هذا الوجود.

بقلم قادري أنفال

لقد قتلت أفضل شيء عندي طهارتي، لا أريد قتلك، أو تقطيعك، أو شرب دمك، أو حتى أخذ أنفاسك بل أريد أخذ طهارتك وظلمك وأريد أن أُريك مرارة هذا، لقد حبست نفسي خمس سنوات وكأنها خمسة قرون، كان بإمكانك أن لا تحبسه أبدا، لقد جعلتني مذلولة فسأقتلك وأقتل جميع من يراني كذلك، ثم أقتل نفسي لأستعيد كرامتي وقوتي. تبتعد لأبعد زمان ومكان فلم تتقي الله فيّ ولا في أولادي ومجتمعي ورعايتي ومنبتي، أما أنت أيها الثاني فلقد أعطيتك قلبي، لكن غرست خنجرا ساخنة أدى بسهولة دخوله في بطني، فأنت لست إنسانا أبدا ولن تكون ولن أحبك أبدا بل أريد تفتيتك وتفتيت عظامك ولحمك حتى تصير بخارا، ثم أرسل ذلك البخار إلى الأرض وليس إلى السماء الجميلة أو أضع على بطنك خنجرا وأغرسه طول السنين التي انتظرتك، أما أنتم الآخرون فلا أريد أن أرتكب فيكم جريمة ليوم واحد بل أريدها أبدية، وسرمدية وكونية، فعذاب الحب لايزول وعذاب جهنم ربما يزول..

ماذا فعلت بي؟ لقد أخذت كل شيء قلبي، وأهلي، ونفسي، ومدينتي، وعنواني، وأفراحي، وكل شيء يسعدني وقوتي، ماذا فعلت بي؟ لقد أخذت حتى زماني وضيعت سنينا كثيرة من عمري، ماذا فعلت بي وبمبدأي؟ ماذا فعلت بي حين وثقت بك وخدعتني؟ ماذا فعلت بي؟ حينما ضحيت من أجلك وصبرت من أجلك ماذا فعلت بي؟ ماذا فعلت بي حينما تركتني وحيدة في متاهة الحياة مصدومة، وكئيبة وسقيمة؟ ماذا فعلت بي حينما افتخرت بك لكنك أذللتني وقهرتني؟ ماذا فعلت حينما كانت نيتي حسنة ونيتك سيئة! لقد فعلت كل هذا وأنت لا تأبه لعذابي في كل ثانية لم تأبه لجروحي، ودموعي، وبكائي، ونحيبي، وصراخي الصامت، ونفسي، وشهقاتي وزفيري المتقطع، وقلبي الذي صار ينزف من شدة الألم، يوصيني بعدم البكاء عليك لأنه دائما يضعف.

بقلم قادري أنفال من ورقلة

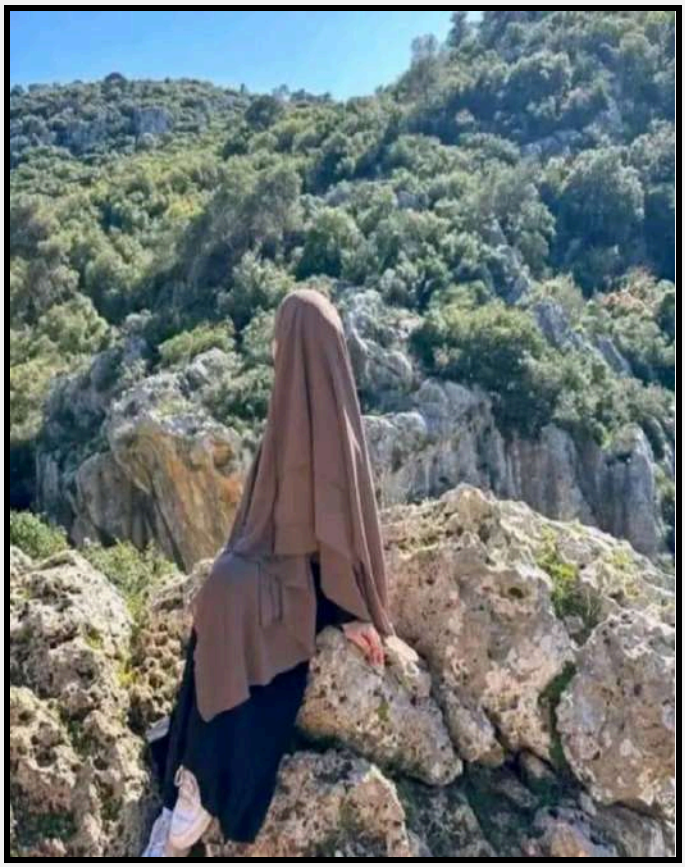

قصتنا، قصة حب لم تنبت في الأرض ولم تينع في السماء، أكمل روايتي أو دعني أكملها وحدي. ليست بكاء على طلل، قصتنا حزن لها القدر. بفضلها اجتمعت الكتب والسنن، انتهى الحبر ولم تكتمل، غادرت الأحزان ولم نلتق ببعض، تغيرت الأرض وأنا وأنت في غفلة، لمَ لم تسأل؟ فهو مجرد سؤال - اسأل ولو لم تشعر- فلكل استفهام جواب وليس خذلان؟! لم أعد أستطيع كتابة حرف فهو يوجعني ثم يذيب العضو ثم يحرقه، قصتنا لم تحكيها الدنيا وإنما حكاها القدر.. قصتنا تؤذيني وهي لم تكن وأظنها لن تكون، قصتنا خطأ كتبه كاتب منذ سنة ثم حذفه من الرواية وتردد هل يبقيه أم لا، ترجى قلبي الحياة أن تبقي حبنا فأبت.

قصتنا تكررت في المكان والزمن يرددها القدر لحاملها ولا يمل، يبكي لأجلها الدهر تجمعنا صدف كثيرة انتهت ولم تنتهِ ولن تنتهي بزواجنا ولا حتى لقائنا؛ فالبعد يتبعنا أينما حللنا وأينما كنا، الصدفة الأولى أننا التقينا، وكل شيء يجمعنا، والصدفة الثانية أننا أحببنا بعضنا في نفس الوقت، والثالثة أن لم يعبر أحد حبه للآخر.

أحقا أنتِ أجمل من اثنين وسبعين حورًا؟ فتخطيتي قانون الرياضيات وقانون الجمال. كانت الملائكة شبيهة بجنس الرجال، فملائكة الإناث وضعت فيك. فلا تتزيني لكي لا تأخذي من تزهد مئات السنين، فإنكِ خلقت منه ولم يخلق منك.
اخبريني هل تشرب عيناكِ الماء حتى صارت واسعة هكذا؟ أم أنها تستقي من ساقية في الغابة؟ وكأن اللون الأسمر وضع في جسدك كغلاف ليزيدك وضاءة رغم أنه لون قاتم يحتقره كثير من الناس، وكأن النقاط المتتالية وضعت لتقول لازال لدي المزيد في وصف الأنثى والعظيم في وصف السمراء، لا تفتحي عينيك فالعالم واحد وسيصير عوالم مالانهاية إذا فتحتِهم، لا ترمشي فسوف تقفل الجنة حينئذٍ، ولا تتكلمي لأنك بكلمة واحدة ستشرحين كل ما في الكون، ولا تتعففي فالعفة فيك ولو لم تتعففي.
لاتتكبي شعرا فإنك أجمل الشعر على المرأة، فقد يخونك القلم وترتكبي خطأ بحق الكتاب المقدس، فاتركي هذا القلم لخادمكِ فحلال عليه الخطأ لأنه لم ولن يرَ بعضا من صفحاتك.

لم أدِ أنكَ ستذهب بعدها إلى مكان غريب جدا، أين ذكرياتنا، ولقائاتنا، كلامنا، وسهرنا، غدرتك في أول موقف وأحببتني فيه استقامت لك الحياة والعربية كرهتني لموقفي الغير إنساني، لم أعش في الدنيا وأنا فيها وجعلتني مسجونة في أماكن لا أستطيع الخروج منها، ياليتني قلت كلمة فقط لأستطيع الأكل والبلع فبعد ذلك الموقف صرت جمادا ميتا ممقوتا.
عُد، فنفسي الشريرة قد ذهبت، عُد أريد أن أردّ عليك وأكلّمك ولو بابتسامة فقط، لا أريد ضحكة لقد أرهقتني الحياة حتى أصبحت عندما أرى حبيب مع حبيبته أبتسم وأهنئهما. قلمي يريد أن ينسج حكاية أو خاطرة لنا مع بعض، فقد ملّ من الوحدة وانتظار الغير موجود والذي ذهب، فنَفَسي يطلب لقاءً وليس زفيرا أو حياة.

دلّيني على الطريق أيتها الشامة، فلم أعد أعرف ما يحدث وحدث لي، لم أعد متمسّكة سوى بسوادك القاتم الجميل بين الصفاء، الذي يبعث في النفس الحب والنقاء وكأنك عروس ثابتة في وسط مدينة تبعث فيّ الأمل من جديد وتثبتني، فأنت تبقين أنيستي وإن غادر كل البشر، أنت تمنعينني من السيئات وترشيديني للطريق الصحيح، فها أنت ترين أني قد بدأت الحديث معك بآداءات النداء ولا زلت حتى عند نطقي لحرف الألف أكرره بدون شعور.

لا تتحركين أبدا من مكانك، فجسمي كله ظهرت عليه علامات الشيخوخة أما أنت بقيت محافظة على جمالك وبريقك لا يضرك عنصريتهم بسبب لونك، ولا جنسك، ولا، وحدتك.

ياسين السماء

ريقي محتاج لك كاحتياج المرء لتذوق الماء رغم عدم وجوده، لماذا ذهبت فالجسم يقتات منك بعد طول خماص؟ والنفس تطرب لصوتك فناداك قلبي لأول الأمر وهو لم ينظم حرفا أبدا، فلم أناديك أنا أبدا فهو أرادك من بين الكل، فضع عليه ضمادات الوجع الحارق لأنك وضعت ضمادات عالجتني من جروح مئات السنين.
أريد أن أعيش في تلك المدينة، مدينة «عاد» فقد رأيتها في صورته، وياليتني كنت أرضها فهل ستعالجني هذه الكلمات أم تزيد وجعي؟ إذا لم ترجع لي وتصدقني فستكون تلك المدينة كذبة أيضا، خذني إلى الفردوس فإني أراه بين يديك
لا تقترب مني وإلا سأموت، اثنين في قبري والقانون يبقي الواحد فقط، اقترب مني قلبي بات يذكر ويردد تسابيحك وتعاويذك
لم نكن لبعضنا يوما لكن عيني باتت تتحايل وتقول: هاهو بين يديك ..
وصدّقها الخيال لأنه لم يرى إلا سحر رؤياك فلا تبتعد كثيرا لأن الضمأ يحتاج شربة في كل غمضة، ولهفة، ولحن، وفن، وحرف، فأنت محتواي كله.. أنت باق بعد الغياب والذهاب، أنت لي فأنا منك تشكلت، اذهب أو اقترب فأنت موجود وإن ابتعدت، وقريب كذلك إذا إقتربنا فنتجانس؛ لذا دعنا لا نقترب لأنه لا يوجد انفصال في التجانس، بل دعنا نقترب فأنا ولدت متجانسة معك وما فائدة العالم إذا اجتمع قلبي مع قلبك.

لتجبت

كفاك ياعيني دموع
وكفاك ياقلبي وجع

نمت ككل مرة في أحد الأيام الصيفية، في زمن انتهاء الدراسة ولم أكن عاملة، ولكن ماكثة مدة بالبيت في وقت القيلولة الذي يتعبنا في النوم، بغطاء نسيته، نمت ونامت ذاكرتي وابتعدت عن الحياة الدنيا، هذه الكلمة التي أتعبتني ولازلت لم أفهمها أبدا، وفي لحظة من الزمن نهضت في الحياة لكني لم أنهض في الممات، أردت أن أتحرك ولكني لم أستطع، كانت الأرض تمسكني وتبقيني نائمة عندها، تكلمت بلغة الأرض وقلت لها: أتركيني، دعيني انهض، لكنها لم تقبل لأنها تلقت أمرا بإبقائي كذلك أردت أن أرى جسمي فلم أجد نصفه وأيضا النصف الذي رأيته بدأ بالذهاب أردت أن أخرج لحيّنا لأرى جيراننا والعالم لكن الظلام دامس، وأنا أرى بعضا منهم وهم لم يروني أبدا، لم أستطع حتى السلام عندئذ أدركت أنني في عالم آخر عالم السماء وليس عالم الأرض، أريد أن أعيش أياما أخرى، إني أحب الدنيا حبا جما جما، لا لا أريد الموت، لا أستطيع أن أتعايش معه! كيف وهو مخيف جدا وأنا وحيدة، عانيت من الوحدة كثيرا لكن وحدة القبر أصعب، لن أستسلم.

لقد عشت كثيرا لكني أشعر الآن أني لم أعش أبدا، هل سأستسلم لهذه الظلمة وأنا لم أعهد الاستسلام؟ فإني أريد النهوض الآن ولكن لم أستطع مرة أخرى أريد أن أشم الهواء فقط، فلا يوجد أي شيء في هذا المكان.

HD
HD

والكلام يلي ماقدرت قلك ياه ...بكيتو

تعبت . . .
من كل شي

خاتمة:

رواية **(أكمل روايتي):** لقد اخترت لها هذا العنوان القوي كقوة الأنثى وصبرها وتحملها، هذا العنوان الذي يحمل قوة في كلماته وفي نبضه، كقوة الصبر والعطاء والخير، فهي رواية لن تنتهي، كما أن القصص لن تنتهي وستبقى الأحزان والآهات والأفراح والزوابع المعيشية التي تمر على كل إنسان، فهذه الرواية لا تدخلها إلا أنثى تحدت الأشواك والحواجز ومرارة العيش، فافرحي أيتها البنت فسطور الحياة لن تعود للوراء ولن يذوق حلاوتك أي ظالم أو حقير، فنيتك في الحياة ستنجيك سنثبت علوك في كل كلمة، وفي كل جملة، وسطر، ونص، وفقرة، وعنوان وأحداث، فهي طويلة كطول الحياة وتنسج من كل قصصها وتحاك، فهي موسوعة تظم كل شعر ونثر وشجى ونفس.

رواية أكمل روايتي فيها حلاوة ستتذوقها أيها القارئ وستبتهج بصورة غلافها الجميل والشيق.

***

***

أكمل روايتي
الجزء الأول..

أنفال قادري

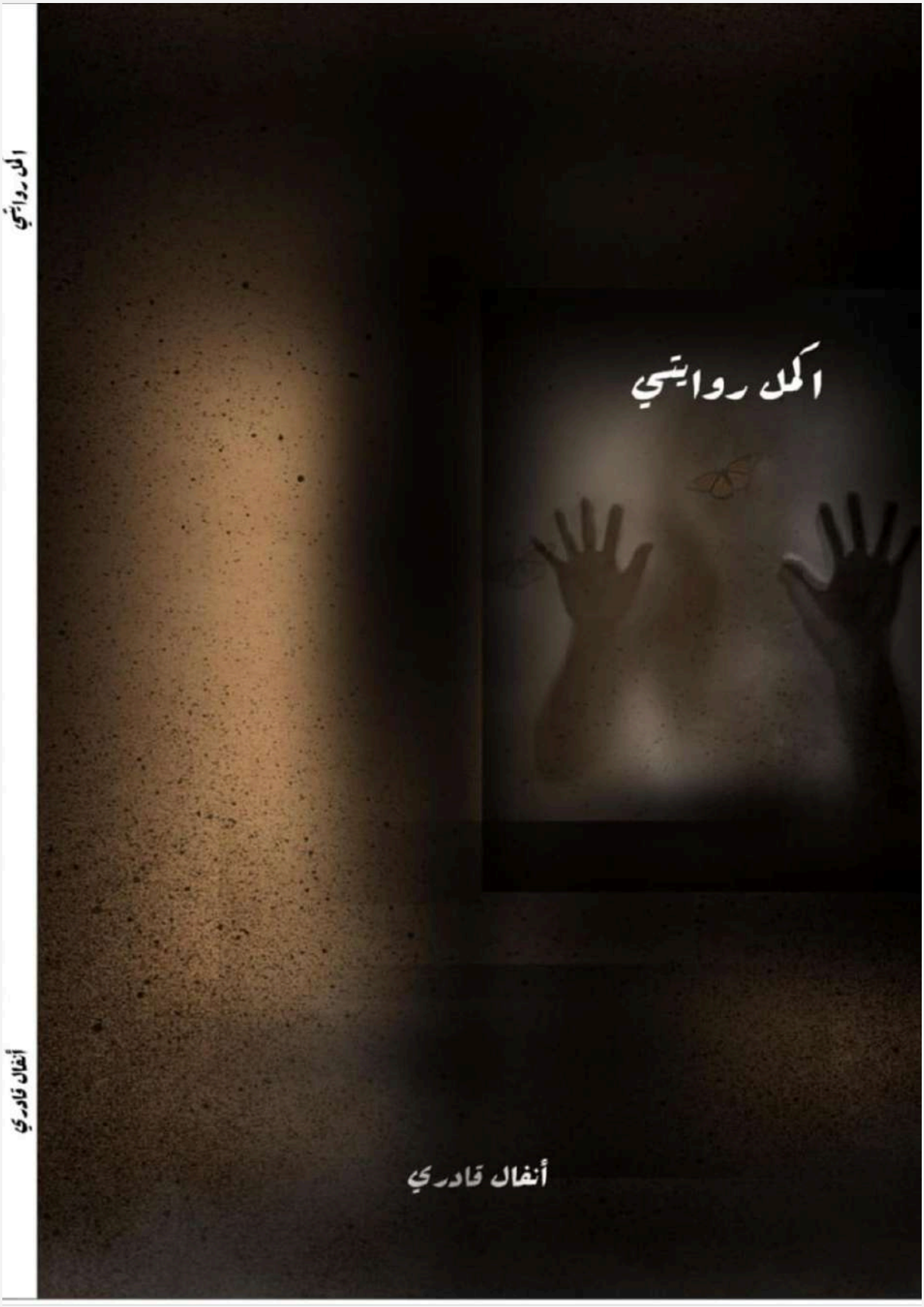
اكمل روايتي
أنفال قادري
اكمل روايتي
أنفال قادري